

باب الهمزتين من كلمة (1)

الدرس
1

أهداف الدرس

1. أن أتعرف أصول القراءة في باب الهمزتين من كلمة.
2. أن ألم بأحكام المواضع الخاصة.
3. أن أتبين حقيقة التسهيل وأتقن النطق به.

تمهيد

تأخذ مسائل الهمز حيزا كبيرا في علم القراءات لما له من خصوصيات في اللسان العربي، وقد خصص له العلماء أبوابا لتفصيل مسأله وبيان أحكامه القرائية، ونجد الإمام الشاطبي رحمه الله في «حرز الأمانى» يعقد خمسة أبواب للهمز، أولها: باب الهمزتين من كلمة، بين فيه مذاهب القراء السبعة وأصولهم، كما نص على حكم المواضع المخصوصة التي خرجت عن الأصول، وهذا ما سنعترف عليه في هذا الدرس وما بعده إن شاء الله تعالى.

المتن

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -:

183. وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ *** سَمًا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفَ لِتَجْمَلًا
184. وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ *** لَوْرَشٍ وَفِي بَغْدَادَ يَرْوَى مُسَهَّلًا
185. وَحَقَّقَهَا فِي فَصَّلَتْ صُحْبَةً ءَاعَ *** جَمِيٍّ وَالْأُولَى أَسْقِطَنَّ لِتُسَهَّلًا
186. وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شُقِّعَتْ *** بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوَصَّلًا
187. وَفِي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَعَ حَمْزَةً *** وَشُعْبَةً أَيْضًا وَالدَّمَشَقِيَّ مُسَهَّلًا
188. وَفِي آلِ عِمْرَانَ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ *** يُشَفِّعُ أَنْ يُوتَى إِلَى مَا تَسَهَّلًا

الشرح:

استخلاص المضامين:

- **لِتُسْهَلَا**: لِيسْهَلُ اللفظ بإسقاط الهمزة.
- **شَفَّعَتْ**: أي صارت اثنتين بدل واحدة.
- **وَصَالًا مُوَصَّلًا**: أي نَقْلًا منقولًا ، يوصله بعض القراء إلى بعض .
- 1- أستخلص من البيت الأول حكم الهمزة الثانية لأهل «سما».
- 2- أستخرج المواضع المخصوصة وأبين حكمها.

هذا باب الهمزتين المعدودتين في كلمة واحدة، وهما ثلاثة أنواع: مفتوحتان، مثل: ﴿عَآنَدَرْتَقُمْرٌ﴾ [البقرة:5]، ومفتوحة بعدها مكسورة، مثل: ﴿أَيِّنْكُمْ﴾ [الأنعام:20]، ومفتوحة بعدها مضمومة، مثل: ﴿أَوْ نَبِيَّكُمْ﴾ [آل عمران:15]، واختلف القراء السبعة في هذا الباب، وتفصيل ذلك في المحاور الآتية:

أولاً: أصول القراء في الهمزتين من كلمة

قدّم الناظم رحمه الله الكلام على الهمزة الثانية فقال:

وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ *** سَمًا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمَلَا
وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ *** لِرُورِشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرَوَى مُسَهَّلَا

أخبر رحمه الله أن الهمزة الأخيرة من الأنواع الثلاثة سَهَّلَهَا بين بين المشار إليهم بـ«سما»؛ وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

والتسهيل هو النطق بالهمزة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها، فتسهل المفتوحة بين الهمزة والألف، هكذا: ﴿عَآشَقُفْتُمْرٌ﴾ [المجادلة:13]، والمضمومة بينها وبين الواو، هكذا: ﴿آ.نَزَلٌ﴾ [ص:7]، والمكسورة بينها وبين الياء، هكذا ﴿أَيُّكَا﴾، [الصفافات:86] وليحذر القارئ من أن يبدل الهمزة هاء أو يجعل فيها شيئاً من صوت الهاء؛ لأن ذلك لحن.

ثم قال: «وَبَدَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمَلًا» أي: في الهمزة الثانية المفتوحة خلاف لهشام، يعني له الوجهان: التسهيل بين بين، والتحقيق، وجرى العمل في المغرب على القراءة بالوجهين مع تقديم التسهيل، ولا خلاف عنه في تحقيق المضمومة والمكسورة.

ثم قال «وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ... لَوْرَشٍ» يعني أن أصحاب ورش اختلفوا عنه في كيفية تغيير الهمزة الثانية ذات الفتح؛ فمنهم من أبدلها ألفاً؛ وهم المصريون، ومنهم من سهلها بين بين؛ وهم البغداديون، وجرى العمل في بلدنا المغرب على وجه الإبدال لورش.

وتعين لباقي القراء تحقيق الهمزة الثانية كالأولى؛ وهم ابن ذكوان والكوفيون الثلاثة،

فالأصول العامة في هذا الباب هي:

- أهل «سما» يسهلون الثانية من الأنواع الثلاثة.
 - هشام له الوجهان في ذات الفتح، والتحقيق في ذات الكسر والضم.
 - والباقيون لهم التحقيق في الأنواع الثلاثة.
- وسياأتي في الدرس الثالث والرابع من يمد بين الهمزتين ومن لا يمد.

ثانياً: أحكام المواضع المخصوصة

أ ﴿ءَآعْجَمِيٌّ﴾

وَحَقَّقَهَا فِي فَصَلَتْ صُحْبَةً ءَآعَ *** جَمِيٍّ وَالْأُولَى اسْقِطَنَّ لِتُسَهِّلَا

أي: وحقَّق الهمزة الثانية من ﴿ءَآعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: 43] المشار إليهم بـ«صحبة»؛ وهم حمزة والكسائي وشعبة، فقرأوا بهمزتين محقتين في هذا الموضع خاصة؛ ولهذا قيده الناظم بقوله: «فِي فَصَلَتْ» وقرأ الباقيون بتسهيل الثانية إلا ما سيأتي لهشام، فمخالفة القاعدة حصلت من جهة ابن ذكوان وحفص؛ لأن أصلهما التحقيق، وهنا يقرأان بالتسهيل كما يفعل ابن كثير وورش في أحد وجهيه.

ثم أمر بإسقاط الهمزة الأولى للمشار إليه باللام في قوله «لِتُسَهِّلَا»؛ وهو هشام، فقرأ بهمزة واحدة محققة على الخبر.

ب- ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾

وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شُفِّعَتْ *** بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالاً مُوَصَّلاً

أخبر رحمه الله أن الهمزة في ﴿أَنْذَقْتُمْ كَيْبَلَيْتَكُمْ﴾ [الأحقاف: 19] شُفِّعَتْ؛ أي صارت شفعا بزيادة همزة أخرى قبلها للمشاركة إليهما بالكاف والدادل في قوله: «كَمَا دَامَتْ»، وهما: ابن عامر وابن كثير، وكل منهما على أصله؛ فابن كثير يسهل الثانية، وابن عامر له التسهيل والتحقيق مع المد بين الهمزتين من رواية هشام، وله التحقيق من رواية ابن ذكوان من غير مد.

ج - ﴿أَنْكَانَ﴾

وَفِي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةً *** وَشُعْبَةً أَيْضاً وَالدَّمَشْقِي مُسَهَّلاً

أخبر رحمه الله أن حمزة وشعبة وابن عامر الدمشقي قرؤوا في سورة «ن» ﴿أَنْكَانَ﴾ [القلم: 14]، بالتشفيح؛ أي بزيادة همزة أخرى على همزة ﴿أَنْ﴾، فتعين للباقيين القراءة بهمزة واحدة، وحمزة وشعبة فيه على ما تقدم لهما من القراءة بتحقيق الهمزتين، وقرأ ابن عامر بالتسهيل من الروايتين معا. فهشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع المد، وابن ذكوان من غير مد.

د - ﴿أَنْ يُوتَرَى﴾

وَفِي آلِ عِمْرَانَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ هَمْ *** يُشَفِّعُ أَنْ يُوتَرَى إِلَى مَا تَسَهَّلَا

أخبر رحمه الله أن ابن كثير قرأ بالتشفيح؛ أي بزيادة همزة أخرى على همزة ﴿أَنْ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَنْ يُوتَرَى أَهْدً﴾ [آل عمران: 72]، فتعين للباقيين القراءة بهمزة واحدة، وقد نص على التسهيل لابن كثير في قوله: «إِلَى مَا تَسَهَّلَا».



1. أبين حقيقة التسهيل وكيفية.

2. أشرح مذاهب القراء في الهمزتين من كلمة مستشهدا بالمتن.

3. أبين اختلاف القراء في الهمزتين في ما يلي مع التطبيق.

﴿أَنْذَقْتُمْ كَيْبَلَيْتَكُمْ﴾ [الأحقاف: 19] ﴿فَالْأَفْرُتُمْ﴾ [آل عمران: 80] ﴿أَنْ يُوتَرَى أَهْدً﴾ [آل عمران: 72]

الاستثمار

قال الإمام محمد بن عبد السلام الفاسي (1214 هـ): «والعرب في تخفيف الهمز فريقان: فريق يخففه، وهم أهل الحجاز، مفردا كان أو مجتمعا من كلمة أو كلمتين...، وفريق يحققه؛ وهم غيرهم، وربما وافق غيرَه على تخفيف بعض الهمزات وجوبا حيث تجتمع همزتان في كلمة تحقيقا...، وجاءت القراءة موافقة للغتين».

[المحاذي لحرز الأمانى، نسخة خاصة، الورقة 127].

أكتب موضوعا مركزا عن أنواع تخفيف الهمزة واستيعاب القراءات لها من خلال ما جاء في النص، ومن خلال ما أعرفه عن حديث الأحرف السبعة.

الإعداد القبلي

1. أحفظ أبيات الدرس الموالي.

2. أنجز بحثا مختصرا حول أصل كلمة ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ [طه: 70] ثم أشرح اختلاف القراء في قراءتها.